

الدكتور روبرت سي نيومان، الأناجيل الإزائية، المحاضرة 15، التحرير نقد

روبرت نيومان وتيد هيل دبيران دت © 2024

حسنًا، سننتقل الآن إلى نقد التحرير. ما هو نقد التحرير؟ حسنًا، نحتاج إلى إلقاء نظرة على بعض التعريفات. التحرير هو نشاط المحرر.

وهذا يقودنا إلى السؤال حول ماهية المحرر. حسنًا، يمكننا أن نقول إنه شخص يقوم بالتحرير، ولكننا سنقول مرادفًا لكلمة محرر، حسنًا؟ ثم إن نقد التحرير هو نوع من الدراسات الكتابية التي تتناول نشاط المحررين يقول نورمان بيرين، في كتيبه الصغير، ما هو نقد التحرير؟ في الصفحة الأولى، إنه يهتم بدراسة الدافع اللاهوتي للمؤلف كما يتبين من جمع وترتيب وتحرير وتعديل المواد التقليدية وفي تأليف مواد جديدة أو خلق أشكال جديدة داخل تقاليد المسيحية المبكرة. سأقدم لك لمحة سريعة جدًا عن تاريخ نقد التحرير.

إنه تطور حديث نسبيًا في نقد العهد الجديد الليبرالي، وسنتناوله سريعًا. تحدثنا سابقًا عن مشاكل الأناجيل الإزائية ونقد المصادر. منذ القرن الثاني، كان هناك جدال ونقاش حول أوجه التشابه والاختلاف بين الأناجيل وكيفية تفسيرها.

بحلول أواخر القرن التاسع عشر، تم التوصل إلى نوع من الإجماع يسمى نظرية الوثيقتين، حيث تم اعتبار إنجيل متى وإنجيل مرقس مصدرين لإنجيلي متى ولوقا. يُطلق على هذا النوع من العمل النقد الأدبي أو نقد المصادر. أصبحت الموثوقية التاريخية للأناجيل، والتي نوقشت بالتوازي مع مشكلة الأناجيل الإزائية، موضع نقاش حاد بشكل خاص مع صعود الليبرالية اللاهوتية في القرن التاسع عشر.

بحلول نهاية ذلك القرن، حوالي عام 1900، شعر معظم الليبراليين أن مرقس هو الإنجيل الأكثر موثوقية باستثناء معجزاته، التي كانت تاريخية في الأساس. زعم فيلهلم فريدي، في كتابه السر المسيحي عام 1901، أن مرقس ليس تاريخيًا موثوقًا به ولكنه مدفوع لاهوتيًا لتقديم يسوع كمسيح، على الرغم من أن يسوع لم يدع أبدًا أنه كذلك. ثم نشأت الانتقادات في دراسات العهد الجديد بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة في ألمانيا.

كان رواد هذا الاتجاه هم كارل شميت، ومارتن ديبيليوس، وخاصة رودولف بولتمان. وقد قبلوا ادعاء فريدي بأن مرقس قد وضع إطاره الخاص، وحاولوا الرجوع إلى ما وراء الأناجيل لدراسة فترة النقل الشفهي. وزعم معظم نقاد الشكل أنه بين حياة يسوع وكتابة الأناجيل، تم اختراع الكثير من المواد، وتغير الكثير.

حسنًا، هذا يقودنا إلى نقد التحرير. يسعى نقد التحرير إلى استكمال التحليل النقدي للأناجيل من خلال ملء المجالات التي أغفلها نقد الشكل ونقد المصدر. يدرس نقد التحرير عمل محرري الأناجيل، وخاصة دوافعهم اللاهوتية، في تجميع المواد الشفوية لتشكيل الروايات المكتوبة أو في الجمع بين المواد المكتوبة وتحريرها لتشكيل أناجيلهم.

وعلاقتهمما بمتى ولوقا Q إذن، ها هو شكل من أشكال النقد حول التقاليد. نقد المصدر هنا يتعلق بمرقس و، في اختيار التقاليد وتعديلها Q ونقد التحرير ينظر إلى ما يفعله مرقس في اختيار التقاليد وتعديلها، وما يفعله Wrede و Wrede تم التنبؤ بنقد التحرير في عمل Q وخاصة ما يفعله متى ولوقا في اختيار المواد من مرقس و عام 1934. يجب التمييز بين RH Lightfoot ولكن بشكل خاص في محاضرة بانتون التي ألقاها، Bultmann من القرن التاسع عشر JB Lightfoot و RH Lightfoot.

كان رجلاً محافظاً إلى حد كبير. ومع ذلك، فإن الازدهار الحقيقي لنقد التحرير جاء من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. يأتي نقد الشكل من ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة. يأتي نقد التحرير من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة.

الأعمال التي تناولتها هذه الدراسة هي أعمال غونتر بورنكام في إنجيل متى في عام 1948 وما بعده، وهانز كونزلمان في عمله في إنجيل لوقا في عام 1954، وويلي ماركسون في عمله في إنجيل مرقس في عام 1956. وفي الآونة الأخيرة، امتد التحرير والنقد إلى دراسة إنجيل كيو وإنجيل يوحنا. ويمثل عمل روبرت جندري، إنجيل متى، تعليق على الأدب والفن اللاهوتي، عام 1982، انتشاراً للمنهج في الدوائر الإنجيلية، وهو ما أدى إلى إقصاء جندري من الجمعية اللاهوتية الإنجيلية.

يعتقد جندري أن متى اخترع بعض الأحداث في إنجيله لإثبات نقاط لاهوتية، وخاصة زيارة المجوس وقتل الأطفال. قد يكون جندري هو الإنجيلي الأكثر تطرفاً هنا، لكنه بالتأكيد ليس الوحيد. حسناً، دعونا نفكر قليلاً في منهجية نقد التحرير.

كيف يعمل نقد التحرير؟ تقدم الخطوات التالية مخططاً للإجراءات المتبعة. يهتم نقد التحرير بفحص عمل التحرير الذي يقوم به محرر واحد في كل مرة، على أي حال. لذا، عليك أن تقارن بعناية كل الاختلافات بين إنجيل معين ونظيراته.

على سبيل المثال، لنفترض أنك ستنظر إلى العمل التحريري لإنجيل متى، على سبيل المثال، والذي تقصد به مؤلف إنجيل متى، والذي أعتقد أن جندري كان يعتقد أنه كان إنجيل متى. تحقق من ذلك. تذكر ذلك الآن.

لذا، عليك أن تقارن بين إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وتلاحظ أين توجد الاختلافات في كل من روايتيهما. ثانياً، حاول اكتشاف تلك الاختلافات التي هي نتيجة للنشاط التحريري للكاتب قيد الدراسة. أي من هذه الأشياء هي أشياء قام بها متى؟ لذا، عندما تقارن رواية مرقس برواية متى، هل هذا ما فعله متى أم لا؟ هذا النوع من الأشياء.

في العادة، يتعين عليك أن تفترض وجود ترتيب معين وعلاقة بين الأناجيل. وفي كل الأحوال تقريباً، تكون هذه هي نظرية الوثيقتين، والتي تمثل بالتأكيد وجهة نظر الأغلبية بين الباحثين الفعليين في الأناجيل، في هذا النوع من الأسئلة، ولكنها ليست وجهة نظر الأغلبية الساحقة. ولكن عندما نصل إلى نقد التحرير، فإن الأغلبية الساحقة هي التي تتوافق مع هذا النموذج المحدد.

ثانياً، نفترض أن الكاتب ليس لديه مصادر. Q إن نموذج المستندين هذا يؤكد أن ماثيو استخدم مرقس و أخرى أو على الأقل يمكن تمييز مساهمته الخاصة من خلال الأسلوب. ثم تقارن الإحصائيات المتعلقة بالأسلوب للتعرف على مساهمة المؤلف في المجالات التي قد تكون غير مؤكدة بخلاف ذلك. لذا فقد نظرت إلى الاختلافات، والآن تحاول التمييز بين ما إذا كان ماثيو، على سبيل المثال، يفكر في عمل ماثيو، وما إلى ذلك.

ثالثاً، عليك أن تدرس هذه الاختلافات التفصيلية لتحديد الدافع اللاهوتي للمؤلف لإدخال هذه الاختلافات وبمجرد أن تتوصل إلى ماهية هذه الدوافع، عليك أن تحدد النصوص التي تعبر عن هذه الدوافع، ثم تفسر الإنجيل بأكمله من حيث هذه النصوص والدوافع. رابعاً، عليك أن تعيد بناء وجهة نظر المؤلف وظروفه ومجموعته وجمهوره.

أو وضع حياة المؤلف، إلخ. وفي تعامله مع نقد التحرير في 'Sitz und Leben' هذا هو ما يطلق عليه الألمان أو ثلاثة مواقف حياة، في مقطع إنجيلي معين. هناك، أولاً، 'Sitz und Leben' مرقس، يرى ماركسون ثلاثة وقبل كل شيء، خدمة يسوع.

Sitz und إن ماركسون وغيره من هؤلاء يعترفون بوجود يسوع وأنه فعل أشياء بالفعل. حسنًا، بعض من هو خدمة يسوع. ولكن هناك أيضًا خلفية المصادر، والتي قد تكون مرقس Sitz im Leben، أحد أو أنواع مختلفة من الأشياء من هذا القبيل، Proto Mark أو Q،

ما هو وضعهم ومكانتهم الحياتية؟ ثم هناك المحرر، وخلفية كاتب الإنجيل، ووضعهم ومكانتهم الحياتية. فبالنسبة لماركسون، هذا الشخص هو مرقس. وبالنسبة لغندري، هذا الشخص هو متى، وهكذا

حسنًا، لن نتناول هذا الأمر بالتفصيل. هذا مجرد عرض تقديمي قصير في نهاية الدورة، ولكنه بعض نتائج نقد التحرير. في الدوائر الليبرالية، لا نعرف سوى القليل جدًا عن حياة يسوع، ولكن يمكننا إعادة بناء العديد من الجماعات اللاهوتية المتنوعة في المسيحية المبكرة

في الدوائر المحافظة، يكون نقد التحرير أكثر تحفظًا بين الإنجيليين، ولكن مع عمل جندري وآخرين، بدأ هذا النقد في تقديم فكرة مفادها أن ليس كل السرد يصف أحداثًا وقعت بالفعل. بالنسبة لجندري، أصبح إنجيل متى نوعًا من المدراس، وهو مصطلح نشأ من الأدب الحاخامي، وهو إعادة سرد خيالية أو اختراع للأحداث. لإثبات نقاط لاهوتية مختلفة. حسنًا، تقييم لنقد التحرير

أبدأ ببعض التعليقات الإيجابية، لأننا سنتحدث عن بعض المشاكل الخطيرة في وقت لاحق. أولاً، من الإيجابي أن كتاب الأناجيل اختاروا الأحداث والمواد المتعلقة بيسوع، والتي اختاروا تسجيلها. ومن المفترض أنهم قاموا أيضًا بتكثيف هذه المواد

إذن، يخبرنا يوحنا 20 و31 ويوحنا 21:25، كما تعلمون، أن هناك الكثير من المواد هناك، وقد اخترت هذا لمساعدتكم على رؤية يسوع المسيح وأن تكون لكم حياة باسمه. ويشير لوقا 1-1 إلى تجميع رواية. ثانيًا، أي دراسة مفصلة للإنجيل من المؤكد أنها ستؤدي إلى بعض الأفكار القيمة. يدرس النهج الأناجيل بتفصيل كبير

ثالثًا، من الواضح أن كتاب الأناجيل أكدوا على سمات مختلفة لخدمة يسوع في اختياراتهم وتقديمهم، كما يمكننا أن نرى من خلال مقارنة أناجيلهم. يؤكد متى على يسوع باعتباره الملك المسيح، الذي أتى تحقيقًا لنبوءة العهد القديم لإقامة مملكة، لإقامة مملكة السماء، ويقارن بين يسوع وإسرائيل، ويحفظ لنا هذه الخطابات الجوهرية ليسوع

يركز مرقس على تصرفات يسوع وكلماته القصيرة للإجابة على السؤال، من هو هذا الرجل؟ والذي طرحه في الواقع عدة أشخاص مختلفين في النصف الأول من الإنجيل، مرقس. وإجابته هي، إنه المسيح، إنه ابن الله. يركز لوقا على التاريخية، كما ترى في مقدمته، وعلى شهادة شهود العيان ليسوع، والاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين الأمم والنساء والفقراء، ولديه هذه الأمثال التوضيحية

يؤكد يوحنا على أهمية يسوع، سواء على المستوى الفردي أو الكوني، وعلى شخصه، كما يتبين من كلماته ومعجزاته. ويعتمد يوحنا على المزيد من الرمزية والتوازي المجازي، ولكنه يظل هو يسوع نفسه. وهذه التأكيدات تمنحنا نظرة ثاقبة إلى الاهتمامات اللاهوتية التي يوليها الكتاب

إذن، هذه التعليقات الإيجابية. لقد اختاروا المواد، وأي دراسة مفصلة سوف تنتج بعض الأفكار القيمة. من الواضح أن كتاب الأناجيل أكدوا على سمات مختلفة لخدمة يسوع، إلخ، وهذه التأكيدات تعطينا نظرة ثاقبة للمخاوف اللاهوتية لكتاب الأناجيل. بعض المشاكل الخطيرة

،حسناً، بعض النتائج التي توصل إليها نقاد الشكل، حتى نقاد الشكل الإنجيليين مثل جندري، مثيرة للقلق. أولاً، نجد رفضاً للتفاصيل التاريخية المسجلة. قالت فريدا إن يسوع لم يدع قط أنه المسيح

يقول بيرين، الذي هو أكثر صرامة في نقد التحرير، "بمجرد أن نعرف القليل عن يسوع، إليك ما يبدو عليه تصريحه، أن نقد التحرير يجعل حياة بحث يسوع أكثر صعوبة بكثير، بالطبع، من الواضح فوراً، مع الاعتراف بأن الكثير من المواد في الأناجيل يجب أن تُعزى إلى الدافع اللاهوتي للإنجيلي، أو محرر التقليد، أو نبي أو كانت مبررة تماماً ومطلقة. إن الأناجيل لا RH Lightfoot واعظ في الكنيسة الأولى، يجب أن ندرك أن كلمات تقدم لنا حقاً سوى همسة من صوت يسوع. وهذا يعني عملياً أنه يجب أن نتخذ كنقطة انطلاق لنا افتراض أن الأناجيل تقدم لنا معلومات مباشرة عن لاهوت الكنيسة الأولى وليس عن تعاليم يسوع التاريخي

كل هذا موجود في الصفحة 69 من كتاب "ما هو نقد التحرير". وبعد ذلك، بعد بضع صفحات، يأتي الاستنتاج: لا تبنيوا إيمانكم عليه. إن التأثير الحقيقي لنقد التحرير هو أنه يثير أسئلة خطيرة للغاية، في الواقع. حول ما يحفز عادة حياة بحث يسوع، وحياة لاهوت يسوع

إن هذا يثير، قبل كل شيء، مسألة ما إذا كانت النظرة إلى يسوع التاريخي باعتباره موضع الوحي والاهتمام المركزي للإيمان المسيحي، في الواقع، مبررة. صفحة 72. هذا هو نورمان بيرين، الذي سيكون من التيار الليبرالي السائد.

إن روبرت جندري، وهو إنجيلي متطرف إلى حد ما، لم يحدث قط أن زار المجوس مصر وهربوا إليها. الصفحات 26، 32، 34، 35 من تعليقه

سأقرأ هذه الكلمات. الآن، يحول متى زيارة الرعاة اليهود المحليين، لوقا 2: 8-20، إلى عبادة المجوس من الأمم من أجزاء أجنبية. وكما أشارت النساء الأربع، إلى جانب مريم في سلسلة النسب، إلى دخول الأمم إلى الكنيسة، فإن مجيء المجوس يشير إلى دخول التلاميذ من جميع الأمم إلى دائرة أولئك الذين يعترفون بيسوع كملك لليهود ويعبدونه كإله

، كل ذلك في الصفحة 26. ثم عندما يأتي في الإصحاح 2، الآية 13، ليحمل موضوع الهروب من الاضطهاد يغير متى صعود العائلة المقدسة إلى أورشليم، لوقا 2: 22، إلى الهروب إلى مصر، الصفحة 32، ثم ينتقل إلى الصفحات 34 و 35 و 16

ويتابع متى دراسة الأنماط الموسوية بحادثة تتوافق مع ذبح فرعون للأطفال الذكور من بني إسرائيل وقت ولادة موسى. وللقيام بذلك، يغير ذبح زوج من اليمام أو فرخي حمام كقربان، والذي حدث عند تقديم الطفل يسوع في الهيكل، لوقا 2: 24. قارن بين سفر اللاويين 12، 6 إلى 8، وذبح هيرودس للأطفال في أورشليم وبيت لحم.

إن حزن أمهات الطفل يتوافق مع السيف الذي كان سيخترق قلب مريم، وفقاً لنبوء سمعان الشيخ عند تقديمه في الهيكل، لوقا 1: 35. قارن مع متى 2: 18. إن جرائم هيرودس الجسيمة جعلت من السهل على متى التلاعب بالتقاليد الدومينيكية بهذه الطريقة، ص 34، 35

وهذا يعني رفض التفاصيل التاريخية المسجلة. والسمة الأخرى المثيرة للقلق التي نراها هي توليد تفاصيل تاريخية افتراضية. ويصف بيرين في الصفحتين 38 و 39 فيلي ماركسون، في إطار أحداث مارك

وبهذا فإن ماركسون، من خلال رفعه لمستوى نقد التحرير إلى أقصى حدوده، ربما يشير إلى الطريق إلى يوم مستقبلي هادئ في العمل. ويتلخص هذا الانطلاق الجديد في تصويره أن لاهوت مرقس يعكس الموقف في

الجليل في عام 66 م، في بداية الحرب اليهودية ضد روما. ويعتقد ماركسون أن الجماعة المسيحية في القدس هربت من القدس إلى الجليل في بداية الحرب، وأنهم كانوا ينتظرون هناك المجيء الثاني، الذي اعتقدوا أنه وشيك.

يزعم إنجيل مرقس أن ماركسون يعكس هذا الموقف في لاهوته. على سبيل المثال، فإن النهاية الحالية للإنجيل في عام 16 م هي النهاية الحقيقية. لم يكن مرقس ينوي الاستمرار في الإبلاغ عن ظهورات القيامة في الجليل.

. إن الإشارات إلى الجليل في 14: 25 و 16: 7 ليست إشارات إلى القيامة على الإطلاق بل إلى المجيء الثاني ويتوقع مرقس أن يحدث هذا الحدث على الفور في أيامه. وليس هدفنا هنا الدفاع عن صحة رؤيته فيما يتعلق بمكان وزمان تأليف إنجيل مرقس أو مناقشتها معه.

إن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى أننا نتجاوز هنا نقد التحرير ذاته إلى مرحلة أحدث، وهي مرحلة نعمل فيها انطلاقاً من رؤية لاهوتية تمكنا من تحديد الموقف التاريخي الذي نشأت فيه تلك الرؤية. توليد تفاصيل تاريخية افتراضية. غندري على خلفية إنجيل متى الآيات الصفحة الخامسة والسادسة من غندري

وبملاحظة تأكيدات متى، يمكننا أن نستنتج الموقف الذي كتب فيه والأغراض التي من أجلها كتب. وهذا من شأنه أن يكشف أيضاً عن السمة اللاهوتية لإنجيله. يُظهر متى اهتماماً كبيراً بمشكلة الكنيسة المختلطة

لقد نمت الكنيسة بشكل كبير من خلال تدفق المتحولين من جميع الأمم، متى 28: 18 إلى 20، لكن هؤلاء المتحولين يشملون تلاميذاً زائفين وحقيقيين، ويقتبس مجموعة من المقاطع ويستشهد بمجموعة من المقاطع في فصول مختلفة هناك. يظهر التمييز بينهما من خلال اضطهاد الكنيسة. متى 5: 10 إلى 12

لم يكن هذا الاضطهاد ناشئاً عن الحكومة الرومانية، بل انتشر في المقام الأول بين القادة اليهود في اورشليم. ويكشف متى باستمرار عن ذنبهم ويزيد من شدته. استشهدان في الأصحاحين 27: 28

إن التلاميذ الحقيقيين يعانون من المعاناة الشديدة، حتى أن بعضهم اضطر إلى الفرار لإنقاذ حياتهم. أما التلاميذ الكاذبون، من ناحية أخرى، فإنهم يتنصلون علناً من يسوع من أجل تجنب الاضطهاد

وعلى رأس هؤلاء التلاميذ الكذبة أنبياء كذبة يبدو أنهم من رجال الدين المستقرين، أي من المسؤولين في الكنيسة الذين كانت مواقفهم المتساهلة وسياساتهم في التكيف سبباً في حمايتهم من مشاق الخدمة المتنقلة. ويبدو أن هؤلاء الأنبياء الكذبة قد دخلوا الكنيسة من طائفة الفريسيين ومهنة الكتبة. حسناً، انظر إلى كل هذه المعلومات عن خلفية متى

من أين حصل على هذا؟ بافتراضه أن التعليقات المختلفة التي كانت في فم يسوع هي تلميحات إلى هذه الأشياء. والسمة الثالثة المثيرة للقلق هي إضافة نوع الخيال التاريخي إلى الكتاب المقدس. يقول بيرين، في الصفحة 75، أن علامة الإنجيل هي النموذج الأولي الذي يتبعه الآخرون وهي مزيج من الذكريات التاريخية والتقاليد المفسرة والإبداع الحر للأنبياء والمبشرين

إنها، بعبارة أخرى، مزيج غريب من التاريخ والأسطورة والخرافة. وهذه هي الحقيقة التي تؤكد انتقادات التحرير بشكل لا لبس فيه

يطلق جندري على هذا الكتاب اسم المدراس أو الهاجاده، لكنه يقارنه بالروايات التاريخية الحديثة التي تجمع بين الحقيقة والخيال. الصفحات 630-632 في تعليقه. حسناً، هذه أمثلة لبعض الظواهر المزعجة التي تحدث.

ولكن وراء هذه الأساليب هناك بعض الأساليب المشبوهة. ونحن نصنف هذه الأساليب تحت عناوين مختلفة، والتي سوف نسميها مغالطات. وهي ليست مغالطات بالمعنى المنطقي النموذجي

إن المصطلحات التي استخدمتها هي من عندي، ولكن المشاكل المنهجية التي واجهتني كانت موضع ملاحظة من جانب كثيرين غيري، ومن بينهم ماسياس لويس، الناقد الأدبي المحترف، والذي يعد مثلاً بارزاً، وسوف أقتبس منه في عدد من المناسبات. وأنا أسمى المغالطة الأولى في نقد التحرير المنهجي مغالطة الأساس الرملي. ذلك أن نقد التحرير يبني منهجية معقدة على افتراضات مشكوك فيها، والتي ينبغي إعادة فحصها بعناية عندما تسفر عن مثل هذه النتائج.

Q. إن أحد هذه الافتراضات هو توثيق نظرية الأنجيل. أما الافتراض الثاني فهو اعتماد متى الكامل على مرقس و بالتالي فإنه يتعين عليه أن ينتج زيارة Q، وعلى هذا فهو يفترض أن متى ليس لديه أي مصادر سوى مرقس و فيما يتعلق بالرعاة وزيارة الهيكل، وما إلى ذلك. أما Q المجوس من المواد التي يعتقد أن لوقا قد حفظها من المشكلة الثانية فهي ما أسميه مغالطة التفسير، وفي هذا نفترض أن أي تفسير يجب أن يُفضّل على الجهل.

هذه مشكلة تواجه انتقادات التحرير من الجانب الليبرالي، وأحياناً تواجه محاولات التوفيق بين النصوص من الجانب المحافظ. في بعض الأحيان لا نعرف الإجابة، لذا يمكننا أن نقول، حسناً، هذه هي المقاطع التي تمثل مشكلة، ونعتقد أنه يمكن التوفيق بين هذه المقاطع بهذه الطريقة أو ربما بهذه الطريقة أو بهذه الطريقة. لكننا لا نملك آلات زمنية. لا نعرف على وجه اليقين.

قد تقول إنني أؤيد هذا، ولكنني لم أكن هناك، أليس كذلك؟ حسناً، أنت تواجه نفس النوع من الظاهرة مع نقد التحرير، على الرغم من أنهم لا يخبرونك دائماً بوجود بدائل أخرى هناك. لدى لويس هذا التعليق في مقالته عن النقد في كتاب القصص، الصفحتين 132 و 133. يقول إن جميع النقد تقريباً يميلون إلى تخيل أنهم يعرفون العديد من جوانب العديد من الحقائق ذات الصلة بالكتاب، والتي في الواقع لا يعرفونها.

كان المؤلف لويس مؤلفاً، حسناً، وقد خضعت كتبه للمراجعة، ومن المحتم أن يدرك جهلهم لأنه، غالباً ما يكون وحده، يعرف الحقائق الحقيقية. في الآونة الأخيرة، كانت هناك حالة جيدة جداً من هذا في المراجعات التي تناولت رواية سيد الخواتم لتولكين. افترض معظم النقد أنها لابد أن تكون قصة رمزية سياسية، واعتقد الكثيرون أن الخاتم الرئيسي لابد أن يكون القنبلة الذرية.

كان أي شخص يعرف التاريخ الحقيقي للتركيبة يدرك أن هذا ليس خاطئاً فحسب، بل إنه مستحيل من الناحية الزمنية أيضاً. أي أن تولكين كان قد دخل الحلبة قبل أن يعرف أي مدني عن القنبلة الذرية، أليس كذلك؟ افترض آخرون أن أسطورة الرومانسية الخاصة به نمت من قصة الأطفال التي كتبها، الهوبيت بالطبع، لا أحد يلوم النقد على عدم معرفتهم بهذه الأشياء.

كيف لهم أن يفعلوا ذلك؟ المشكلة أنهم لا يدركون أنهم لا يدركون. فتخطر ببالهم فكرة ما، فيدونونها دون أن يلاحظوا حتى أنها مجرد فكرة. وهنا، بكل تأكيد، فإن التحذير الموجه إلينا جميعاً باعتبارنا نقاداً واضح ومثير للقلق.

إن منتقدي "بيرز بلومان وملكة الجنيات" يبنون تصورات ضخمة عن تاريخ هذه التراكيب. وبطبيعة الحال يتعين علينا جميعاً أن نعترف بأن مثل هذه التصورات مجرد تخمينات، وربما تتساءل: أليس بعضها محتملاً؟

ربما يكون الأمر كذلك، ولكن تجربة المراجعة خفضت تقديري لاحتمالية حدوثها، لأنك عندما تبدأ بمعرفة الحقائق، تجد أن هذه التصورات غالباً ما تكون خاطئة تماماً. ومن الواضح أن احتمالات صوابها ضئيلة، حتى عندما تكون مبنية على أسس معقولة للغاية.

ومن ثم، لا أستطيع مقاومة الاقتناع بأن التخمينات المماثلة بشأن الموتى تبدو معقولة فقط لأن الموتى ليسوا هناك لدحضها. وخمس دقائق من الحديث مع سبنسر الحقيقي أو لانغلاند الحقيقي، كما فعل مؤلفا كتابي "ملكة الجنيات" و"رجل الحرث بيرز"، قد تهدم كل هذا البناء الشاق إلى أشلاء. وهذا هو ما حدث في الصفحتين 132 و133.

لذا، فمن الأفضل ألا نعرف الإجابة، ولا، لا نعرف، من أن نعرف الإجابة الخاطئة. والمشكلة الثالثة هي ما أسميه مغالطة الأطروحة. وتتسبب صناعة الدكتوراه في هذه المشكلة.

إن حاجة المرشحين للحصول على درجة الدكتوراه إلى كتابة أطروحاتهم حول شيء جديد وأكاديمي قد تؤدي إلى رفض تفسير مباشر لصالح تفسير معقد، ورفض التاريخ المسجل لصالح التاريخ المعاد بناؤه، ورفض الأدلة المباشرة لصالح الأدلة غير المباشرة. والنتيجة هي نوع جديد من الاستعارة. هل تتذكرون ملاحظة بيرين ها هي ملاحظة بيرين في الصفحة 42.

إن الأسئلة والأجوبة والتعاليم كانت على لسان يسوع وبطرس، ولكن الألقاب المعنية مأخوذة من المفردات المسيحية للكنيسة الأولى. ورغم أن الشخصيات في المقطع تحمل أسماء وتسميات مستمدة من ظروف الخدمة، يسوع وبطرس والجمهور، فإنها تمثل أيضًا ظروف الكنيسة الأولى. فيسوع هو الرب الذي يخاطب الكنيسة، ويمثل بطرس المؤمنين المعرضين للخطأ الذين يعترفون بشكل صحيح ولكنهم يستمرون في تفسير اعترافهم بشكل غير صحيح، والجمهور هو عضوية الكنيسة بأكملها التي ضمنت من أجلها التعاليم العامة التي تليها.

وهكذا نصل إلى النقطة الأهم فيما يتعلق بوجهة النظر النقدية التحريية للسرد. فهو يتخذ شكل قصة عن يسوع التاريخي وتلاميذه، ولكنه يهدف إلى تحقيق هدف يتعلق بالرب القائم والكنيسة.

لاحظ رد لويس، الذي كتب نفس المقال عن النقد في كتابه عن القصص. يبدو لي أن الناقد يخطئ في أغلب الأحيان في افتراضه المتسرع للمعنى الرمزي، وكما يرتكب النقد هذا الخطأ في التعامل مع الأعمال المعاصرة فإنني أرى أن العلماء كثيراً ما يرتكبونه في التعامل مع الأعمال القديمة. وأود أن أوصي كلاً من النقاد والناقدين بهذه المبادئ، وأود أن أحاول أن أراعيها في ممارستي النقدية.

أولاً، لا يمكن أن يخترع ذكاء الإنسان قصة لا يمكن تفسيرها مجازياً بذكاء رجل آخر. إن التفسير الرواقى للتفسيرات البدائية للأساطير البدائية، والتفسيرات المسيحية للعهد القديم، والتفسيرات في العصور الوسطى للكلاسيكيات كلها تثبت هذا. وبالتالي، فإن حقيقة أنك تستطيع أن تفسر العمل الذي أمامك مجازياً لا تشكل في حد ذاتها دليلاً على أنه مجاز.

لا ينبغي لنا أن نشعر في تحويل أي عمل إلى مجاز إلا بعد أن نوضح بوضوح الأسباب التي تدعونا إلى اعتباره مجازاً على الإطلاق. وهذا ما حدث في الصفحتين 140 و141. والمشكلة الرابعة التي أراها هي ما أسميه مغالطة الحجة القائمة على الصمت.

إذا ظهرت حادثة أو تفصيلة معينة في إنجيل واحد فقط، فلا بد أن الكاتب قد اخترعها بدلاً من الحصول على معلومات إضافية. قارن هذا بملاحظة لويس في الصفحة 131. إن التصريحات السلبية تشكل بالطبع خطورة خاصة على المراجع الكسول أو المنهك، وهنا درس لنا جميعاً باعتبارنا نقاداً.

بأكمله قد يبرر لك القول بأن سبنسر يفعل أحياناً كذا وكذا. ولا Fairy Queen إن مقطعاً واحداً من كتاب يمكن تبرير هذا القول إلا من خلال القراءة الشاملة والذاكرة السليمة. وهذا ما يراه الجميع.

إن ما يفلت منا بسهولة أكبر هو النفي المخفي في العبارات التي تبدو إيجابية. على سبيل المثال، في أي عبارة، تحتوي على المسند "جديد"، يقول المرء باستخفاف إن شيئاً ما فعله دان أو ستيرن أو هوبكنز كان جديداً. وبالتالي يلتزم بالنفي بأن أحداً لم يفعله من قبل. لكن هذا يتجاوز علم المرء.

إذا نظرنا إلى الأمر بصرامة، فسوف نجد أنه يتجاوز معرفة أي شخص. ومرة أخرى، فإن الأشياء التي نميل جميعاً إلى قولها عن نمو الشاعر أو تطوره قد تشير غالباً إلى السلبية المتمثلة في أنه لم يكتب شيئاً سوى ما وصل إلينا، وهو ما لا يعرفه أحد. وإذا رأينا ما يبدو الآن وكأنه تغيير مفاجئ في أسلوبه من القصيدة (أ) إلى القصيدة (ب)، فقد يتبين لنا أنه لم يكن مفاجئاً على الإطلاق.

لذا، فإن حقيقة أن إنجيلاً معيناً، عفواً، كاتب الإنجيل المذكور لا يذكر بعض التفاصيل، لا تضمن أنه لا يعرفها. والمشكلة الخامسة هي ما أسميه المغالطة التحليلية النفسية. إذ يستطيع الناقد أن يستنتج دوافع المؤلف من كتاباته.

إن الاختلافات بين الأنجيل متحيزة وليست عرضية أو مسائل ذات أهمية. وهنا، يقدم لويس ملاحظة جيدة في الصفحة 134. وهناك نوع آخر من النقاد الذين يتكهنون بنشأة كتابك وهو عالم النفس الهواة.

إن هذا الرجل يتبنى نظرية فرويدية في الأدب، ويزعم أنه يعرف كل شيء عن موانعك. وهو يعرف الرغبات غير المعترف بها التي تلبسها. وهنا، بطبيعة الحال، لا يستطيع المرء، بنفس المعنى كما كان الحال من قبل، أن يزعم أنه يبدأ بمعرفة كل الحقائق.

بحكم التعريف، أنت، المؤلف، لا تدرك الأشياء التي يدعي اكتشافها. لذلك، كلما أنكرت هذه الأشياء بصوت عالٍ، كلما كان من المؤكد أنها صحيحة. ولكن من الغريب أن اعترافك بها من شأنه أن يثبت صحة ما قاله المؤلف أيضاً.

وهناك صعوبة أخرى. فالأمر هنا ليس خالياً من التحيز، لأن هذا الإجراء يقتصر بالكامل تقريباً على المراجعين المعادين. والآن بعد أن فكرت في الأمر، نادراً ما رأيت مثل هذا الإجراء يمارس على مؤلف ميت، إلا من قبل باحث كان ينوي إلى حد ما فضحه.

بعض الأمثلة. لويس يتحدث عن أصل روايته بارالاندرا، في قصص أوبن، صفحة 144. لويس يتحدث إلى بعض الكتاب الآخرين في عصره.

أعتقد أن براين ألدیس هو الذي يظهر هنا. يقول لويس إن نقطة البداية للرواية الثانية، بارالاندرا، والتي تعد من ثلاثية الخيال العلمي الخاصة به، كانت الصورة الذهنية التي رسمتها للجزر العائمة. أما بقية أعمالي فكانت تتلخص في بناء عالم يمكن أن توجد فيه الجزر العائمة.

وبعد ذلك، بالطبع، تطورت القصة حول السقوط الذي تم تجنبه. وهذا لأنك تعلم، بعد أن تمكنت من إيصال شعبك إلى هذا البلد المثير، لابد أن يحدث شيء ما. يقول ألدیس، لكنني مندهش لأنك وضعت الأمر بهذه الطريقة.

كنت أظن أنك أنشأت بارالاندرا لغرض تعليمي. لويس، نعم، الجميع يعتقدون ذلك. إنهم مخطئون تماماً.

،مغالطة التكبر الفكري .إننا جميعاً نميل إلى الحسد على أولئك الذين يتمتعون بمكانة أكبر منا .وهنا، عادة ينتمي الليبراليون في الجامعات إلى هذه الفئة، ويميلون إلى الاستخفاف بأولئك الذين يتمتعون بتوجهات أقل محافظة.

حسناً، هذه هي المغالطات الست التي أرتكبتها، إذا شئت، أو المشكلات التي أواجهها فيما يتصل بمنهجية نقد التحرير .استنتاجات بشأن نقد التحرير .لا ينبغي لنا أن نعتبر التعليقات الواردة أعلاه حجة لمناهضة الفكر

بل إنها دعوة إلى تقييم رصين لقدراتنا وإلى خوف الله، الذي، وفقاً لرسالة كورنثوس الأولى 3: 19، يأخذ الحكماء في مكرهم .والذي، وفقاً لأمثال 21: 30، ليس له حكمة ولا فهم ولا مشورة .حسناً، هذا هو مناقشتنا لنقد التحرير

.الآن نريد أن نجمع باختصار بعض الاستنتاجات حول تاريخ الأناجيل ككل فيما يتعلق بهذا المسار بالكامل .لقد نظرنا إلى العديد من المواضيع ذات الصلة بمسألة الدقة التاريخية للأناجيل، وخاصة الأناجيل الإزائية .لقد نظرنا إلى وجهات النظر الحديثة حول يسوع، ورأينا أن الناس لديهم كل أنواع وجهات النظر حول يسوع

.يقول شهود يهوه إن يسوع ليس الله .ويقول المورمون إن يسوع كان الله، ولكن يمكنك أن تكون كذلك أيضاً .ويقول الليبراليون القدامى إن يسوع كان إلهياً، مثل كل البشر، مثل والدته هاري إيمرسون فوسديك، إلخ

إن كل هذه الآراء لا ترتبط بالكتاب المقدس إلا ارتباطاً جانبياً .وكلها أشكال جديدة من عبادة الأصنام، والتي قد تكون مريحة ولكنها لا تفيد في مساعدتك في مأزق ما، لأن الآلهة التي صُنعت لتأييد هذه الآراء لا وجود لها في الواقع .كما نظرنا إلى آراء تاريخية مختلفة، والتي تعد ندوة يسوع هي الموضوعة الحالية

يزعمون أنهم يستخدمون بيانات تاريخية، ولكنهم في الواقع ينتقون النقاط التي تعجبهم منها .وهذا يقودنا ،إلى البيانات التاريخية عن يسوع .في قراءتك، طلبت من طلابي قراءة كتاب جريجوري بويد، الحكيم الساخر أو ابن الله، أو كتاب لي ستروبل، قضية المسيح

ربما لاحظت أن المصادر الوثنية المبكرة لا تخبرنا إلا القليل عن يسوع .ونراهم يعترفون ببعض الأمور التاريخية التي لا يرغب الليبراليون في الاعتراف بها .مثل الادعاءات المسيحية، والمعجزات، وما إلى ذلك

تعكس المواد اليهودية رد فعل سلبي ضد المسيح، كما يقول العهد الجديد .يقول العهد الجديد أن معارضي يسوع اليهود استجابوا، كما تنبأ العهد القديم .لم يتمكنوا من إنكار وجوده وتأثيره العميق، وما زالوا غير قادرين على تفسير تحقيق نبوءة العهد القديم في يسوع

لماذا لا نجد إلا القليل من المعلومات عن يسوع والمصادر غير المسيحية؟ لا نعرف على وجه اليقين .ربما يكون الأمر مشابهاً لوضع وسائل الإعلام اليوم .كثيراً ما نرى وسائل الإعلام تتجنب التقارير عن أشياء لا تحبها، خاصة عندما يكون من الصعب منحها طابعاً سلبياً

أما فيما يتعلق بشهادة العهد الجديد عن يسوع، فإن بولس يكتب في منتصف الخمسينيات، ومن الصعب جداً تجاوز هذا .تقدم شهادته تفاصيل دقيقة عن المسيح في أماكن داخل صورة عامة تتفق مع صور الأناجيل .وهذا يقودنا إلى النقطة 3 .الأناجيل هي المصادر الرئيسية ليسوع

تحتوي الأناجيل على أكثر من مائة صفحة من التفاصيل عن يسوع. وهي تشكل مصادرنا الرئيسية لأي نوع من الدراسات التاريخية عنه، وذلك من حيث الحجم والعمر والمصدر. والأدلة الخارجية قوية للغاية فيما يتعلق بمؤلفيها، حيث تتطابق الأسماء التي نجدها على عناوين كل منها، ولا يوجد دليل على أي اقتراحات أخرى.

باستثناء يوحنا، فإن هذه ليست الأسماء التي كان المرء ليختارها لو كان من الممكن اختراع الأسماء. ولابد أن يتخلص الليبراليون من الأدلة الخارجية التي تثبت تواريخ وترتيب كتابة الأناجيل من أجل الحفاظ على نظرية الوثيقتين. ورغم ذلك، فإن النظرية لا تقوم بعمل أفضل في تفسير الأدلة الداخلية من الاقتراح الذي اقترحه والذي يرسخ محتوى الإنجيل في التعليم الرسولي.

إننا لا نستطيع، على الرغم من مرور ما يقرب من ألفي عام على تأليفنا لهذه الأناجيل، أن نجيب على كل التناقضات المزعومة في المادة الإنجيلية، ولكننا نستطيع أن نقترح حلولاً لهذه التناقضات بما يتفق مع المصدقية التاريخية. ولا ينبغي لنا أن نسمح للمخاوف بشأن مثل هذه الأمور بأن تقودنا إلى تبني آراء تنطوي على مشاكل أكبر كثيراً، فنصبح بذلك مثل أولئك الذين يصفون البعوضة ويتلعون الجمل. إن هذه الأمور ليست مجرد أمور أكاديمية.

لقد أثرت هذه المواد على كل القساوسة الليبراليين، وأغلب الطوائف الكبرى، ووسائل الإعلام العلمانية والعديد من الناس الذين ستحاول الوصول إليهم من أجل المسيح، وخاصة أولئك الذين تلقوا تعليمًا جامعيًا. لقد تسببت هذه المواد في جعل العديد من المسيحيين الذين تعرضوا لمثل هذه المواد يعيشون في شك بشأن بيانات الإنجيل عن يسوع. لقد أدت هذه المواد إلى رفض العديد من الناس للمسيحية تمامًا. وتستخدمها معظم الديانات في معارضة المسيحية.

يجب علينا أن نضغط على الأدلة وندعو الناس إلى العيش بمسؤولية، والعيش بمسؤولية في ضوء هذه الأدلة.

حسنًا، هذه هي الأناجيل الإزائية لهذه الدورة. شكرًا لك على اهتمامك